Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يؤكد أنيس مقدسي على الجمع بين مذهبين معاً عند شاعر واحد ، وهي ظاهرة تناقض ، قام المذهب على أساس رفضها ، وبحث انسجامها . والواقع أن الظاهرة لا تخص الأديب العربي أو عملاً بعينه ، بل توجد عند غيره في آداب وطنية أخرى . ومن هذه الزاوية يقوم أنيس المقدسي بجرد للمذاهب الأدبية العربية ،منتهياً إلى خلاصته الفكرية :

« المذاهب الأدبية الحديثة : كثيرة منها المذهب الإتباعي (الكلاسيكي) والمذهب الإبداعي (لرومانتيكي) والمذهب الواقعي ، والمذهب الإنطباعي ، والمذهب الطبيعي ، وفوق الواقع والمذهب الرمزي والمذهب الوجودي وأكثر هذه المذاهب مقتبس عن الغرب ، إلا أن أكثر الشعراء المحدثين جمعوا في شعرهم بين مذهبين على الأقل »[82] .

وإذا كان درس التاريخ الأدبي وسيلة لمقاربة مقبولة لتأويل الأحداث الأدبية الوطنية و / أو الوطنيات ، فإن التيارات الأدبية تعبر من جهتها عن واقع تاريخي ، إنطلاقاً من كون التيار الأدبي عند جيرمونسكي هو كل ظاهرة أدبية ، ذات نظام تجاوزي يولد أنظمة أخرى تخلفه .

ويتضح من المنظور السابق ضرورة تناول التيار الأدبي في إطار تاريخ الأدب وتاريخ الأفكار التي ألمحنا إليها سابقاً ، والتي لا يمكن الإلمام بهما إلا عبر المنظور الثلاثي ، الذي يقترحه جان ارهارد (JEAN ERHARD) ، في إحالته إلى :

أ ـ التاريخ الفردي للأنظمة الكبرى للعالم .
ب ـ تاريخ الواقع الجماعي وبثه عبر الرأي العام .
جـ ـ التاريخ البنيوي لأشكال التفكير والحساسيات .

ويفسر جان إرهارد هذا المنظور ، إذ يجد :

« في الحالة الأولى يخاطر فيها تاريخ الأفكار بالتباسه بتاريخ الفلسفة ، وفي الحالة الثانية، يصبح فيها تاريخ الأفكار من اختصاص مناهج

---

(82) أنيس المقدسي ، التيارات الأدبية في العالم العربي ، جامعة بيروت 1982 ، ص 317 .